وإن قيمة الطفل لا تخرج عن هذا التصور بالنسبة إلى عدد كبير من الأفراد، الأمر الذي يسوغ فكرة ممارسته لعمل منتج يكون فيه عوناً لأبويه ولأسرته أحياناً أو يؤدي وظائف حيوية وأساسية لأرباب العمل وذوي المصالح الاقتصادية والتجارية والحرفية المتنوعة.

وقد تلتقي تصوراته عن نفسه وسعيه لأن يأخذ موقعاً اجتماعيا يسقل به عن ذويه أو عن أولئك القائمين على تربيته، بممارسته لعمل منتج. مع تطلعات صغار النفوس من حرفيين وصناعيين ممن لا يعيرون أية قيمة للطفل بوصفه إنساناً وعضواً في المجتمع. إنما تكمن قيمته عندهم بمقدار ما يحقق لهم من النفع والفائدة. فيندفع الطفل إلى ممارسة أعمال مهنية شاقة تفوق طاقاته وقدراته العضلية والفكرية. مما يجعله يخضع لشكل على الأقل من أشكال العنف غير الملحوظ بشكل مباشر، ويتلقى مقابل ذلك مردوداً مادياً على حساب صحته وتربيته.

إن عمل لأطفال وتوظيفهم عندما يخدم مصالح الصناعيين والتجاريين في كثير من الأحيان، يعد مظهراً آخر من مظاهر العنف.

ولا يقل خطورة عنها ولاسيما عندما يترتب عليه آثار تختلف باختلاف مرحلة الطفولة التي يعيشها الطفل، وباختلاف أشكال العلاقة التي يقيمها معه العاملون المحيطون به.وقد يجد في بيئة العمل ما ينمي لديه مجموعة مختلفة من القيم الاجتماعية والمعايير الضابطة للسلوك، بالإضافة إلى ما يترتب على عمالة الأطفال من جعله خارج المؤسسات التعليمية ويفقد بعداً أساسياً من أبعاد نموه الطبيعي. كما أنه يكسب جملة من القيم والمعايير الاجتماعية التي تجعله يقدم على ممارسة أفعال لا تظهر لدى أقرانه الذين تابعوا تعليمهم بشكل طبيعي.

**٥ – التشرد والتسول :**

تزداد خطورة الثقافة المادية بالنسبة إلى الطفل عندما يجد بعض أفراد المجتمع من الحي نفسه أو من الأحياء المجاورة أن قيمة الطفل تكمن في مقدار توظيفه لأعمال ومهام يعجز عن أدائها الكبار.

الأمر الذي يدفع بعض هؤلاء إلى التفكير في الطرق التي تمكنهم من توظيف هؤلاء الأطفال وتشغيلهم بأعمال تعود إليهم بربح وفير. مستثمرين بذلك الحاجات النفسية والاجتماعية التي يتطلع إليها الأطفال ويبحثون عنها ولا يجدونها في محيط أسرهم. فيندفع هؤلاء إلى توظيف

الأطفال في أعمال ليست مهنية بالشكل الذي يسود في المراحل التقليدية، إنما بأشكال هي أقرب ما تكون إلى التشرد والتسول. كأن يتم دفع الأطفال للعمل كماسحي أحذية وبائعي أوراق اليانصيب، ومنظفي زجاج السيارات وغير ذلك من الأعمال التي لا تأهل الطفل لأن يمارس أي شكل من أشكال المهن التي يمكن له الاعتماد عليها مستقبلاً.

ولا تساعده في اكتساب المهارات والمعارف التي تسهم في تكوين شخصيته التكوين الايجابي والفعال.

إن التسول والتشرد والعمل في جماعات منحرفة يعد شكلاً آخر من أشكال العنف التي يمارسها المجتمع على أطفاله، بصرف النظر عن الجهات المسؤولة عن ذلك مسؤولية مباشرة. إذ تتضافر العوامل التي تدفع الأطفال إلى هذه الظروف بدءاً من ضعف الأسرة أو ضعف الوعي الأخلاقي لدى الأبوين. أو تفكك الروابط البنيوية للأسرة، إضافة إلى انتشار الثقافة الرأسمالية المادية التي تجعل قيمة الإنسان مستمدة من ذاته بعد أن تجرده من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.

**ثانياً- العنف النفسي أو العاطفي:**

اختلفت التسميات حول مفهوم هذا النوع من العنف، فهناك من يطلق عليه العنف العاطفي أو العنف النفسي أو سوء المعاملة النفسية أو العاطفية،

يمكن تعريف العنف النفسي بأنه: المضايقة اللفظية المستمرة والمعتادة من قبل والدي الطفل أو المحيطين به، وذلك عن طريق التقليل من قدره، أو نقده، أو تهديده، أو السخرية منه، وكذلك التقلب في مشاعر الحب تجاهه، من خلال استخدام وسائل لفظية وغير لفظية كالنبذ مثلاً، أو تخويفه، أو إزعاجه، أو احتقاره، أو إغاظته، أو مضايقته.

ويعرف أيضاً بأنه: أي فعل يصدر عن الآباء أو مقدمي الرعاية للطفل يتضمن نبذه، أو حبسه، أو عزله، أو تخويفه، أو تجاهله، أو حثه على الفساد. ومن أمثلة السلوكيات الدالة على الإساءة النفسية: الحبس، الإساءة اللفظية، تعريض الطفل للعدوان الأسري، السماح للطفل الاشتراك في أعمال غير لائقة مثل تعاطي المخدرات وغير ذلك من الأنشطة الإجرامية، يضاف إلى ذلك حرمان الطفل من الرعاية النفسية المناسبة، وتتضمن الإساءة الانفعالية كذلك

العديد من الأفعال غير المقصودة التي ينتج أو يحتمل أن ينتج عنها أذى أو تضرر نفسي بشرط أن يكون لهذه الأفعال سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة طابع الدوام والتكرار.

والعنف العاطفي يتجاوز مجرد التطاول اللفظي ويعدّ هجوماً كاسحاً على النمو النفسي والاجتماعي للطفل بل هو تهديد خطر على الصحة النفسية للطفل.

**ويأخذ أشكال عديدة منها:**

**أ- أشكال العنف النفسي أو العاطفي على الطفل:**

**١- العنف اللفظي:** تحقير الطفل والحط من شأنه:

يعدّ من أشد أشكال العنف خطراً لأنه يؤثر على الصحة النفسية للطفل، فالألفاظ المستخدمة تؤثر في شخصية الفرد ومفهومه عن ذاته ويتمثل العنف في الشتم والسباب، واستخدام الألفاظ النابية، وعبارات التهديد، وعبارات تحط من الكرامة الإنسانية (الإهانة) إلا أن العنف اللفظي لا يعاقب عليه القانون، لأن من الصعب قياسه وتحديده وإثباته.

يؤدي هذا السلوك إلى رؤية الطفل لنفسه في الصورة المنحطة التي ترسمها ألفاظ ذويه مما يحد من طاقة الطفل ويعطل إحساسه الذاتي بإمكاناته وطاقاته و بإطلاق أسماء على الطفل مثل "غبي"،"أنت غلطة"،"أنت عالة" أو أي اسم آخر يؤثر في إحساسه بقيمته وثقته بنفسه خاصة وإذا كانت تلك الأسماء تطلق على الطفل بصورة مكررة.

**٢- التفاعل السلبي بين الطفل والأهل**

يتعلم الأطفال كيف يتفاعلون مع العالم من حولهم من خلال تفاعلاتهم المبكرة مع والديهم، فإذا كان سلوك الوالدين مع أطفالهم مفعماً بالدفء والمحبة، فإن هؤلاء الأطفال يكبرون وهم يرون العالم مكاناً آمناً مليئاً بفرص التعلم والاستكشاف. أما إذا كان سلوك الوالدين يتسم بالبرودة فإنهم سيحرمون أطفالهم من العناصر الضرورية لتحقيق نموهم العاطفي والاجتماعي. والأطفال الذين يتعرضون للبرودة بشكل دائم يكبرون ويرون العالم مكاناً بارداً مثيراً للسأم والأغلب أن معظم علاقاتهم المستقبلية لن تكون ناجحة، كما أنهم لن يشعروا أبداً بالثقة المحفزة للاستكشاف والتعلم.

مثال على ذلك: عندما يرسم الطفل لوحة يشعر بالفخر بها ويأتي كي يريها لوالديه بكل حماس لينظروا إلى إنجازه ولكنه يقابل بعدم الاكتراث أو الصراخ في وجهه بأنه يضيع وقته في أمور غير ذات فائدة. وكذلك يشعر الطفل بالبرودة من قبل والديه إذا كانوا غير مباليين في التعبير عن مشاعرهم لإنجازات الطفل ونجاحاته.

**٣- الدلال المفرط:**

عندما يعلّم الوالدان أطفالهم الانخراط في سلوك غير اجتماعي، فإنهم يحرمونهم من عيش تجربة اجتماعية طبيعية في المستقبل. فالتدليل المفرط لا يساعد الطفل على تعلم واقع الحياة والظروف المحيطة به، مما يؤدي لصعوبات في تحمل المسؤولية والتشاور مع الآخرين في الكبر.

يشتمل الدلال المفرط، عندما يقول أو يفعل الطفل خطأ يؤثر سلباً على شخصيته (خاصة عندما يكون هذا الخطأ مكرر وأصبح عادة للطفل) فتكون ردة فعل الوالدين سلبية ولا يحاولان تعديل سلوك الطفل لكي لا ينزعج ويعتقدون أنه "سوف يصلح حاله عندما يكبر".

صحيح أن الطفل يبدو سعيداً بهذا الوضع في الوهلة الأولى لأنه حر بأن يفعل ما يريد ولا يوجد من يحاسبه أو يردعه، ولكن واقع الأمر ليس كذلك. فالطفل قد يفقد شعوره بالأمان لأنه ترك لوحده أن يقرر من دون أن يشعر بوجود من يساعده في اتخاذ القرار الصحيح إذا أخطأ أو احتاج إلى مسانده. فشعور الطفل بغياب الأمان والتوتر قد يكون له تأثير سلبي على شخصيته، خاصة إذا كان المجتمع والأفراد المحيطون به لا يقبلون أو يرفضون تصرفاته غير اللائقة.

مثال على تلك التصرفات غير اللائقة والمرفوضة، عندما يذهب الطفل إلى مجمع تجاري، مثلاً، ويتصرف بطريقة تزعج الآخرين أو يلحق خراباً بالمجمع. كذلك عندما تطلب الأم من ولدها أن يدخل البيت بعد لعبه في الخارج وبإصرار شارحة له أضرار كونه في الشارع إلى هذا الوقت، ولكنه يصر على عدم الدخول والبقاء في الشارع، فتتراجع الأم ويترك الطفل ليقرر هو متى يريد الدخول. فالطفل الذي يعلم أن أمه لا تتهاون معه عندما يكون الموضوع يتعلق بأمنه مثلاً يشعر بالأمان أكثر من الطفل الذي تتسامح أمه معه وتتركه يقرر هو ما يرتبط بأمنه.

٤- القسوة:

وهي أشد من البرودة ولكن نتائجها قد تكون مماثلة. فالأطفال بحاجة للشعور بالأمن والمحبة حتى ينطلقوا في استكشاف العالم من حولهم ويتعلموا تشكيل علاقات صحيحة. أما حين يتعرض الأطفال لمعاملة قاسية من ذويهم فإن العالم لا يعود له "معنى" بالنسبة لهم وسوف تتأثر كل مجالات التعلم بتجربتهم القاسية وسيتعطل نموهم العاطفي والاجتماعي والثقافي.

**٥- عدم الثبات في سلوك الأهل:**

إن أسس التعلم تكمن في التفاعلات الأولى بين الطفل ووالديه. فعبر التفاعلات المنسجمة يشكل كل منهما الآخر ويتعلم الطفل أن لأفعاله نتائج منسجمة ومتطابقة، وهذا هو الأساس الأول للتعلم. ومن هذه التجربة يتعلم الطفل أيضاً أن يثق بأن حاجاته سوف تلبى. ولكن عندما لا يكون المربي منسجماً في استجابته للطفل وتصرفاته، فإن هذا الطفل لن يتعلم ما الذي يجب عليه توقعه من البداية مما سيؤثر على خبرات التعلم لديه طيلة حياته.

عندما يعلم الطفل ما هي ردة الفعل التي يتوقعها لكل فعل صحيحاً كان أم خاطئاً، فإن مهارات الطفل الحياتية سوف تتطور ويتعلم الطفل التفكير بطريقة منطقية. ولكن عندما لا يستطيع الطفل أن يتوقع نتائج أفعاله وردود الفعل عليها فعملية التعليم، ولاسيما في المهارات الحياتية، تتأثر سلباً فضلاً عن أنها سوف تترك الطفل يعيش ضغطاً معنوياً لأنه لا يعلم ما هي عاقبة الأمور خاصة إذا ما أراد أن يبدأ تجربة جديدة.

**٦- المضايقة والتهديد:**

يشمل ذلك تهديد الطفل بعقوبات شديدة أو غير مفهومة تثير الفزع في نفس الطفل ولاسيما إذا ترك ينتظر العقاب ولا يعلم متى وماذا سيحل به. وقد تصل المضايقة إلى التهديد بتحقير الطفل أمام أصدقائه، كسر يده أو رجله، طرده من المنزل أو حتى قتل حيوان في البيت يحبه الطفل إذا لم يتمكن الطفل من إنجاز ما يطلب منه القائم بأمره.

إن آثار المضايقة والتهديد تشبه آثار التحقير وإن كانت تتضمن عنصر ضغط إضافي. والتهديد يفزع الطفل مما يؤدي إلى تشويه نفسيته وتعطيل قدرته على التعامل مع المواقف العصيبة أو الضغوط. فالخوف المستمر وانتظار الأسوأ يهدد إحساس الطفل بالأمان

والطمأنينة مما يولد لديه مشاكل نفسية كأن يصبح دائم التوتر، قليل التركيز ولك ن الأم ر لا يقتصر على الجانب النفسي فقط إذ قد تظهر عليه أعراض جسدية أيضاً كالضعف المس تمر وعدم القدرة على مقاومة الأمراض.

فالطفل الذي يعيش تحت طائلة المضايقة والتهديد المستمر لديه فرصة ضئيلة في النمو النفسي السليم والقدرة على إيجاد علاقات اجتماعية سليمة من دون مشاكل.

**٧- العزل:**

إن عزل الطفل أو فصله عن التجارب الاجتماعية الطبيعية يحرمه من تكوين الصداقات وق د يؤدي به إلى الاكتئاب. فعزل الطفل يضر بنموه المعرفي والعاطفي والاجتم اعي بص ورة كبيرة ويرافقه عادة صور أخرى من الاعتداء العاطفي وغالباً الاعتداء الجسدي.

**٨- الرفض:**

عندما يرفض أحد الأبوين الطفل، فإنه يشوه صورته الذاتية ويشعره بعدم قيمت ه. والأطف ال الذين يشعرون برفض ذويهم منذ البداية يعتمدون على تنمية أنماط سلوكية مضطربة لطمأن ة النفس. والطفل الذي يتعرض للرفض في صغره، فإنه يمتلك فرصاً ضئيلة ليص بح طبيعي اً عندما يكبر.

**٩- الإفساد:**

وهو تشجيع الطفل أو إجباره على القيام بسلوك تدميري أو إرهابي أو مخالف لأنظمة المجتمع كالتسول والسرقة والبغاء، أو حث الطفل واستغلاله في تعاطي أو ترويج مواد ضارة أو قاتلة كالمخدرات والمنشطات والمسكرات والمواد السامة.

**١٠- مشاهدة العنف:**

مثل المشاهد العنيفة التي يراها الطفل من خلال الفضائيات من صور القتل والتدمير وحمل السلاح، وأيضاً مشاهد العمليات الجراحية دون أية مراقبة أو توجيه من قبل الأهل، كما أن الجلسات الطويلة أمام شاشة التلفزيون أو أمام الكمبيوتر تفقد الطفل الروابط الاجتماعية وتؤدي إلى انعزاله علاوة على الأضرار الصحية التي تسببها له. ولا شك أن المشاهد العنيفة والدموية إضافة إلى مشاهد الظلم وحالات البؤس والفقر التي توفرها العروض التلفزيونية

إلى جانب مشاهد الرفاهية والانغماس في ملذات الحياة والمصحوبة جميعها بإثارات فنية قد تفقد الطفل الإحساس بآلام الآخرين. فلا يكترث بالجريمة ونتائجها ويجد فيها متعة وهذا قد يكون أساساً لانضمامه لعصابات العنف المنظم مستقبلاً.

**١١ – التفرقة في المعاملة:**

ويصنف بأنه عنف موجه ضد طفل معين وهذا أمر له تداعيات خطرة على الطفل الذي يعاني من التفرقة وعلى الأطفال الآخرين الذين يفرق بينه وبينهم.

**١٢ – النقد والإذلال والاتهام بالفشل:**

تستخدم بعض الأسر هذه الأساليب لدفع طفلهما للعمل الأفضل. وإن مثل هذه الأساليب تشعر الطفل بأنه أقل من غيره فتضعف ثقته بذاته إضافة إلى ما تسببه من آلام نفسية وضيق. قد يتحول كل ذلك إلى عقدة نقص وتؤدي بصاحبها إلى أنماط من السلوك المتطرف.

فيبدو خانعاً ذليلاً أو يتظاهر بالعظمة وقد ينحرف بسلوكه ليثبت براعته.( اختلاق الأكاذيب، السرقة، أحلام اليقظة...إلخ).أما تأنيب الطفل باستمرار وإشعاره بأنه مخطئ فقد يؤدي ذلك إلى شعوره بالذنب فيسرف في محاسبة نفسه على كل هفوة يرتكبها ويلازم شعوره بالذنب بأنه يستحق العقاب. كما قد ينشأ عن ذلك مشاكل أخرى أكبر مثل: (قضم الأظافر، الإعراض عن الطعام، إدمان المخدرات ...إلخ ).

**١٣ – التفكك الأسري وتعريض الطفل لمشاهدة العنف الأسري:**

ومن مظاهره (ضرب الزوجة ، والشجار المستمر بين الوالدين وما يرافق ذلك من ألفاظ السب والشتائم). ولا شك في أن هذه المواقف المرعبة للأطفال كثيراً ما يترتب عليها هدم الكيان الأسري، وتشويش تفكير الأطفال واضطراب حياتهم وإثارة النقمة والرعب وغياب الاطمئنان في نفوسهم وخوفهم من الآخرين والابتعاد عنهم والفشل في إقامة أية صداقات معهم.

كما أن الطفل الذي يعيش في أسرة مفككة (طلاق مثلاً) يحرم العطف والحنان، كما يحرم الرعاية والإشراف لهذا كثيراً ما يتعرض لمشكلات سلوكية: اضطرابات النوم، سرقة، كذب، غش...إلخ

والطفل الذي يحرم من الحب والحنان والأمن قد يبخل في منحه للآخرين، حتى لأطفاله في المستقبل أو قد يسرف في حنانه معهم.

فالروابط التي تتوفر للأطفال في محيط الأسرة تنمو في ظل الحنان والرعاية والحب، وهي مهمة في نمو مهاراتهم الاجتماعية نمواً سليماً والعكس يحدث عند الحرمان الذي يضعف هذه الروابط .

**ب- المؤشرات السلوكية للاعتداء العاطفي والنفسي على الطفل:**

- اضطرابات في عادات الطفل كالهز والمص والعض.
- اضطرابات سلوكية يعاني منها الطفل (كأن يكون غير اجتماعي، أو لديه رغبة في تحطيم نفسه أو الآخرين).
- قلق الطفل (كإصابته باضطراب في النوم، أو اضطراب في الحديث أو الكلام، أو الخ وف من اللعب...إلخ).
- تعطيل طاقات الإبداع والابتكار لدى الطفل.
- عدم القدرة على تحمل المسؤولية والشعور بالضعف.
- ردود فعل نفسية مضطربة للطفل (كإصابته بالهستيريا أو القلق أو ه واجس أو فوبيـ ا أو وهم).
- المخاوف المرضية الحادة لاسيما الخوف من الظلام.
- الشكاوى "النفس- جسدية" المتكررة مثل الصداع، والصداع النصـ في، ألام المعـ دة، الآلام عموما، صعوبة التنفس...إلخ
- تأرجح المزاج بين القلق، الاكتئاب، الخوف، الغضب.
- الكوابيس المتكررة واضطرابات النوم، نوبات من الدوار عند الاستيقاظ.
- السلبية والعناد، والشعور بالذنب، الانسحاب أو العزلة.

ج- تأثير الاعتداء العاطفي والنفسي على الطفل:

١- التأثيرات الجسمية:

- تكرار المرض.
- ضعف عام في البنية الجسدية.

٢- التأثيرات النفسية والسلوكية:

- التردد واللامبالاة.
- عدم الإحساس بالأمان.
- الانطواء والخجل الشديد.
- ضعف الثقة بالنفس والشعور بالذنب.
- التبول اللاإرادي.
- صعوبة في تكوين صداقات.
- عدم القدرة على التفاعل الاجتماعي مع الكبار.
- الاهتمام بالغرباء ولفت الانتباه.
- التصرفات المتطرفة كالعدوانية، الفوضوية، التخريب.
- التلعثم والتأتأة.
- تأخر تطور الذكاء.
- تدني التحصيل الدراسي.
- إيذاء الذات.
- استخدام الكحول والمخدرات والانتحار.

**ثالثاً- العنف الجنسي:**

على الرغم من أنه لا توجد نسب تبين حجم المشكلة إلا أن الأسرة والمدرسة والنادي هي أكثر الأماكن التي يتم فيها الاعتداء أو التحرش الجنسي على الأطفال ويمارس الاعتداء أو التحرش الجنسي على الأطفال عادة من قبل الأب أو الإخوة أو الأقارب ويطلق عالمياً على

نسب ضحايا الاعتداءات الجنسية من الأطفال "الرقم الأسود" حيث لا يعرف أحد العدد الصحيح تماماً.

العنف الجنسي هو: أي فعل أو سلوك جنسي أو ذو مغزى جنسي يمارس مع الأطفال ويتضمن المداعبة والجماع، واللواط، وسفاح القربى، والاغتصاب، والاستعراء، والاستغلال الجنسي، والتعريض لمواد إباحية.

أو هو: توريط الأطفال القاصرين وغير الناضجين بأعمال وعلاقات جنسية لا يستطيعون فهمها، ولا يعطون موافقة مدركة واعية عليها وفي الوقت نفسه منافية للعرف والعادة، أو استغلال الطفل جنسياً بهدف المتعة الجنسية التي يحققها المعتدي أو المنفعة الاقتصادية الناجمة عن ذلك.

وعرفت منظمة الصحة العالمية في عام ١٩٨٦م الاستغلال الجنسي للطفل بأنه: "اس تخدام الطفل للحص ول على اللا ذة الجنس ية للراش د"،أو استجرار الطفل أو المراهق إلى فعاليات جنسية لا يعي طبيعتها بوضوح، ولا يُسمح بها، ومخالفة لأبسط القواعد الأخلاقية المرتبطة بالأدوار الأسرية الطبيعية.(بركات، ١٩٩٢، ص١٩٥)

وتتمثل الاعتداءات الجنسية بالعديد من الصور منها على سبيل المثال لا الحصر:

- غير جسمية، التعري أمام الطفل. الأحاديث ذات المحتوى الجنسي الفاضح أو عرض الأفلام والصور الخليعة
- جسمية، استثارة الأعضاء التناسلية، وتهييج ومداعبات للمناطق الحميمة من جسد الطفل، إجبار الطفل على مداعبة الأعضاء التناسلية للراشد، وقد يأخذ هذا الاتصال أشكالا أكثر من ذلك إيغالاً في انتهاك حرمة الطفل، مثل إدخال الأصابع أو الأجسام الغريبة أو حتى الأعضاء التناسلية للراشد في جسد الطفل، أو إجبار الطفل على ممارسة الدعارة.

ومعظم المس تغلين للأطفال هم من الرجال وأن نس بة الرجال بين الجناة تبلغ ٧٠% تقريباً وأن ٩٦% من المستغلين هم من البنات.

وتركز الأبحاث المتعلقة بالعنف الجنسي في الأسرة على حوادث إغواء أزواج الأمهات والآباء لبناتهم لأن البنات يشكلن السواد الأعظم من ضحايا العنف الجنسي في الأسرة ( يونك ١٩٩٢) ويشير( فينكلر) إلى أن نسبة ٥-٩% من الرجال الذين احتوتهم عينة بحث

أجراه كانوا قد تعرضوا لاستغلال مقابل ٨ – ٢٨ % من النساء من أفراد العينة ١٩٩٢. كما دلت الأبحاث أيضاً على أن الصبيان يقعون على الأغلب ضحايا الاستغلال الجنسي من قبل راشدين غرباء واكبر منهم سناً، أكثر مما تتعرض البنات لذلك، وأنهم أكثر منهن تعرضاً للعنف الجسدي بالمقارنة معهم، وأن الصبي الذي يتعرض لمثل هذه الخبرة لا يكون عادة الضحية الوحيدة للجاني. ومن جهة أخرى فإن النتائج تشير إلى أن العواقب البعيدة لخبرة الاستغلال الجنسي تكون في العادة أقل إيلاماً للصبيان مما هي للفتيات.

**علامات ومؤشرات الإساءة الجنسية للطفل**

**دون عمر الخامسة :**

**١ – المؤشرات ذات الاحتمالية العالية:**

**-- المكاشفة.**

**– إصابات أو جروح في منطقة الاعضاء التناسلية.**

**– تقديم تفاصيل حية لأنشطة جنسية تمت ممارستها.**

**– إستمناء قهري.**

**– رسومات جنسية.**

**– لعب ذو مضامين جنسية أو القيام بتصرفات وحركات جنسية واضحة.**

**٢ – المؤشرات ذات الاحتمالية المعتدلة:**

**– خوف محدد من شخص معين.**

**– كوابيس.**

**– تبول مزمن/ التهابات فرجية.**

**– تقرحات في المناطق التناسلية أو الشرج.**

**– خوف من أوضاع محددة:**

**+ الخوف من قيام احد بتحميمه**

**+ الخوف من اجراء تغيير لملابسه**

+ الخوف من وضعه في الفراش / السرير

٣- المؤشرات ذات الاحتمالية المنخفضة:

- نكوص نمائي.
- سلوك عدائي/ عدواني.
- أوضاع أو مظاهر نفس- جسدية.

من عمر ٥ – ١٢ سنة:

١- المؤشرات ذات الاحتمالية العالية:

- المكاشفة
- إصابات أو جروح في منطقة الاعضاء التناسلية
- سرد قصص جنسية أو كتابة مذكرات بهذا الإتجاه
- رسومات جنسية
- تعريض الذات سواء بالخبرة أو التلميح
- الإستمناء بطريقة غير لائقة
- الفحش والبذاءة في الاقوال والإيحاءات
- محأولات للإنتحار
- اساءة استخدام الكحول والمخدرات
- الهرب من المنزل والمدرسة
- أمراض جنسي

٢- المؤشرات ذات الاحتمالية المعتدلة:

- أورام أو رضوض أو تقرحات في المناطق التناسلية.
- تبول مزمن / التهابات فرجية.
- غسل استحواذي.
- اكتئاب.

- اعراض هستيرية.
- تبول لا ارادي / بلل ليلي.
- تبرز لا ارادي.
- رفض عصبي للطعام.
- شم المواد الطيارة.
- كوابيس.
- هروب من المنزل.
- وجود كميات كبيرة غير مفسرة من الهدايا أو النقود.

٣- المؤشرات ذات الاحتمالية المنخفضة:

- الآم معوية متكررة.
- نكوص نمائي.
- مشكلات مع الأقران.
- أوضاع وشكاوى نفس – جسدية.
- مشكلات مدرسية.

من عمر ١٢ سنة فأكثر:

١- المؤشرات ذات الاحتمالية العالية

- المكاشفة.
- إصابات أو جروح في منطقة الاعضاء التناسلية.
- ايذاء أو قطع للثدي أو أحد الاعضاء التناسلية.
- الحمل م دون سن ١٤.
- أمراض جنسية دون عمر ١٤.
- ممارسة الدعارة.

٢- المؤشرات ذات الاحتمالية المعتدلة:

- التمرد ضد الرجال ( أو رفض أفراد جنس محدد).

- محاولات انتحار
- إيذاء الذات.
- كذب مستمر.
- التغيب عن المدرسة.
- الهرب من المنزل.
- أعراض هستيرية.
- غسل استحواذي.
- نوبات ذهانية.

٣- المؤشرات ذات الاحتمالية المنخفضة:

- اكتئاب.
- رفض عصبي للطعام.
- رفض للمدرسة.
- مشكلات مع الأقران.
- مشكلات مع السلطة.
- انحراف.
- أوضاع أو شكاوى نفس- جسدية.

رابعاً- إهمال الأطفال: child neglect:

يعرّف الإهمال عادة بأنه: التقصير بتلبية الحاجات الأساسية للطفل مثل: الغذاء، أو الملبس، أو المأوى، أو الإشراف، أو الإشراف، أو الرعاية الصحية والنفسية، شريطة أن لا يكون عدم تحقيق الحاجات بسبب الفقر، أو عدم المقدرة على تأمينها. (العسالي، ٢٠٠٨، ٢٧)

ويتسم الإهمال بصفة الاستمرارية. ويتمثل في نمط غير مناسب من الرعاية والتربية. وتسهل ملاحظته من قبل الأشخاص القريبين من الطفل، ولا بد أن نفرق بأن إهمال الطفل والإساءة للطفل يختلفان مع أن نتائجهما متشابهة، فالاثنان يؤديان للأذى الجسدي والعاطفي وحتى الموت، ولكن الإهمال هو ما لا يفعله الأهل أو القائمون على رعاية الطفل عوضاً عما

يفعلونه، والإهمال قد يحدث للأطفال في أي مكان، وفي أي عمر، وفي أي مجتمع وفي أي خلفية اجتماعية أو اقتصادية، ويختلف التركيز على جوانب الإهمال من حقل لآخر ووفقاً لحقل التخصص، فالطبيب الشرعي يركز على الإصابات الفيزيقية للطفل، والأخصائي النفسي يركز على الآثار العاطفية التي تصيب الضحية، بينما يركز القاضي على التعريف القانوني لسلوك التعدي...إلخ

ويرى الكثير من الدارسين أن مفهوم الإهمال neglect يتم تحديده بناءً على الثقافة السائدة، والعوامل الاقتصادية والسياسية، والقيم الاجتماعية والأخلاقية، وطبيعة المجتمع المحلي الذي يحدث فيه.

وتعرف ساراجاSaraga الإهمال بأنه الإهمال الدائم أو المتقطع للطفل أو القصور في حمايته من أي نوع من أنواع الخطر الذي قد يتعرض له، بالإضافة إلى تعرضه للبرد أو الجوع أو القصور في توفير العناية اللازمة له والخاصة بصحة الطفل أو نموه.

**١- أسباب حدوث الإهمال:**

- الضغوط الاقتصادية: البطالة، الفقر.
- الضغوط والأزمات النفسية.
- التفكك الأسري والطلاق.
- استخدام الكحول والمخدرات.
- الجهل وعدم المبالاة.

**٢- أشكال الإهمال:**

**- الإهمال النفسي والعاطفي:**

هو عدم إشباع حاجات الطفل العاطفية الضرورية مثل الحاجة للحب والتقدير وتعريض الطفل للمواقف العاطفية السلبية. (عدم توفير الدعم النفسي من حب، حنان، تشجيع)

هو أيضاً الإخفاق في تشجيع الطفل على المبادرات المفيدة والخبرات الجديدة والمسؤوليات الفردية والاجتماعية والتدريب على الاستقلالية المناسبة، أو سلب حقوقه وممتلكاته الفكرية.

ويتم الإهمال العاطفي عندما يكون الوالدان غير متواجدين نفسياً مع الطفل. وذلك بأن يكونوا منشغلين بأنفسهم، غافلين عن الطفل. أو أنهم يفشلون في التفاعل مع احتياجات الطفل العاطفية. ويكون الإهمال العاطفي عندما يحتاج الطفل إلى رعاية وحنان ويستطيع الوالدان إعطاؤه ولكنهم لا يريدون ذلك. إن إهمال الطفل عاطفياً قد ينتج عنه حرمان الطفل من القدرة على الحصول على التفاعلات والعواطف الأساسية التي يحتاجها لكي ينمو نمواً عاطفياً وثقافياً واجتماعياً سليماً.

مثل:

- التقصير الشديد في تحقيق حاجة الطفل إلى الحب والحنان والاهتمام والدعم العاطفي.
- السماح للطفل بتعاطي الكحول والعقاقير.
- السماح للطفل بتصرفات سيئة أو تشجيعه عليها.
- الامتناع عن تأمين الرعاية النفسية للطفل: رفض العلاج النفسي اللازم أو الذي أوصى به المختص. أو تأخير تقديم الرعاية النفسية.

ويواجه العاملون في مجال حماية الطفل صعوبة اتخاذ قرار بشأن التدخل عند مواجهة إهمال حدث لمرة واحة فقط، لذلك ينصح بعضهم عدم التركيز على حادثة مفردة قد تعد إهمالاً أو قد لا تعد، وتوجيه الاهتمام بدلاً من ذلك إلى اكتشاف نموذج سلوكي يوحي بالإهمال، كتكرار حدث الإهمال مثل تكرار عدم تزويد المنزل بالطعام، أو حرمان الطفل الأكبر من التعليم لمساعدة العائلة في العمل أو تربية الأطفال الأصغر سناً.

تركز معايير الإهمال في معظم أنظمة الحماية على حدث آني واضح ومتكرر وممكن إثباته، وتؤدي هذه الممارسة إلى حرمان العديد من الأطفال من خدمات الحماية بسبب عدم التمكن من إثبات وقوع الإهمال، لذلك فقد أدخلت بعض أنظمة الحماية مفهوم "الإهمال المزمن" وهو: نموذج راسخ من الأداء الأسري لم يحفظ فيه الأهل، أو لم يقدموا، الاحتياجات الأساسية للأطفال مما يسبب الأذى لهم" يركز هذا المفهوم على تراكم الأذى وعلى أهمية التدخل المبكر وتقديم الخدمات والدعم للأسر وقاية من أن يصبح الإهمال مزمناً، ويؤدي إلى نتائج غير حميدة.

- **الإهمال الصحي:**

يشمل عدم توفير الرعاية الطبية اللازمة للطفل مثل العرض على الطبيب أو عدم توفير العلاج والدواء أو اللقاحات والتطعيمات اللازمة للطفل. (عدم الاهتمام بالنظافة، عدم المعالجة، ..... إلخ) أو التأخر بتقديمها.

-هجر الطفل والتخلي عنه وطرد الطفل من البيت أو رفض البحث عنه لإعادته إلى المنزل عند هروبه.

- نقص الإشراف والمراقبة: ترك الطفل دون مراقبة، أو تحت مراقبة غير كافية لفترة طويلة، أو السماح للطفل بالبقاء خارج البيت لفترات طويلة خاصة ليلاً. وغياب الاهتمام بنظافة الطفل والانتباه للمخاطرة التي قد يتعرض لها في المنزل...إلخ

**ويلاحظ من خلال:**

- الإصابات المرضية المتعاقبة، التي تنتج في غالب الأحيان عن قلة العناية بالطفل أو رعايته الرعاية التي تجنبه مخاطر المرض أو اللامبالاة لأمره، غياب الحيطة والحذر.
- تأخر نمو الطفل الجسدي مقارنة مع أقرناه بالفئة العمرية.
- التواجد لفترة طويلة خارج المنزل لقلة الرقابة عليه، غياب من يسأل عنه.
- **الإهمال التعليمي التربوي:**

ويشمل أفعالاً من قبيل السماح بالتغيب المزمن عن المدرسة وفشل الطفل في الانتظام في المدرسة أثناء المرحلة الإلزامية من التعليم، والفشل في الاستجابة للحاجات التعليمية الخاصة وغياب المتابعة المستمرة لأوضاعه الدراسية والامتناع عن إيصاله من وإلى المدرسة. وغياب فرص التعليم المناسبة، والتنشئة السليمة.

مثل:

- السماح بتسرب الطفل من المدرسة لفترات طويلة، مثل:الغياب المتكرر، وخاصة إذا تم إعلام الأهل ولم يحاولوا التدخل.
- الامتناع عن تسجيل الطفل في المدرسة، أو التأخر بتسجيله.
- غياب الانتباه للاحتياجات التعليمية الخاصة للطفل أو غياب متابعته بدون سبب مقنع.

٣- مؤشرات الإهمال:

- المؤشرات الظاهرة للإهمال:

- القذارة وعدم نظافة البشرة.
- انبعاث رائحة كريهة من الطفل.
- الشعر الوسخ أو غير الممشط.
- الملابس الضيقة جدا أو الواسعة جدا أو القذرة.
- الملابس التي يرتديها الطفل غير المناسبة للجو أو المكان.
- ترك الطفل وحيداً بدون مراقبة لفترات طويلة من الوقت (ويتعين ملاحظة أن هذه الحالة م ن أهم أسباب موت الأطفال وأكثرها شيوعا. ولا ينبغي التقليل من شأنها أبدا).

- مؤشرات تدهور صحة الطفل:

- الضعف والإحساس بالإعياء بسهولة.
- انتفاخ أسفل العين.
- الهرش والحك والطفح الجلدي المزمن.
- كثرة الإصابة بالإسهال.
- الجروح والتشققات والتمزقات الملتهبة.
- الأمراض غير المعالجة.
- عدم استجابة الوالدين لشكوى الطفل من الآلام أو المرض.

- مؤشرات سوء التغذية:

- تسول أو سرقة الطعام.
- الإحساس الدائم بالجوع.
- التفتيش عن الطعام في سلال القمامة.
- ابتلاع الطعام والتهامه بلقم كبيرة.
- خزن الطعام.
- كثرة استهلاك الأطعمة السريعة غير المغذية.

**- المؤشرات السلوكية لإهمال الأطفال الرضع صغار السن:**

- الفتور.
- ضعف الاستجابة لمداعبات الكبار.
- قلة الابتسام، أو البكاء، أو الضحك، أو اللعب، أو التفاعل مع الآخرين.
- الافتقار إلى الفضول وحب الاستطلاع.
- التصرفات العصبية كهز الرجلين، وضرب الرأس، وشد الشعر، ومص الإصبع، أو الإبهام.
- سرعة الغضب والعودة إلى الهدوء.
- عدم اللجوء للوالدين للمساعدة أو التهدئة.
- دخول المستشفى لتدهور الصحة ثم النكوص حال العودة إلى المنزل.
- الإفراط في الحركة أو قلة الحركة بدون سبب واضح.

**- المؤشرات السلوكية التي تدل على الإهمال لدى الأطفال في المدرسة:**

- البكاء لأقل سبب أو إصابة.
- الحاجة إلى معالجة الأسنان أو النظارات.
- النوم في الصف.
- يبدو حالما وغارقا في عالم الخيال.
- المجئ للمدرسة باكراً وعدم الرغبة في العودة إلى المنزل.
- الافتقار إلى الثقة بالنفس أو احترام النفس.
- إثارة المتاعب في المدرسة.
- الامتناع عن حل الواجبات المدرسية ورفض المحاولة.
- تمزيق ورقة الواجب بعد حله.
- تمزيق الكتب أو الواجبات أو كراسات التمارين أو الألعاب.
- السلوك الانسحابي أو النشاط المفرط أو الخمول.
- القسوة في التعامل مع الأقران في الصف.
- الكذب، السرقة من أقران الصف أو من المدرسة.
- الكسر والتخريب في المدرسة.

- التغيب أو التأخر عن المدرسة

**٤- تأثير الإهمال على الطفل**

**أ. التأثيرات الجسمية**

- الإصابات الجسدية الدائمة والخطرة
- الوفاة

**ب. التأثيرات السلوكية**

- عدم الإحساس بالأمان
- الانطواء لفقدان الدفء
- الخجل الشديد
- صعوبة تكوين صداقات
- عدم القدرة على التفاعل الاجتماعي مع الكبار
- الاهتمام بالغرباء ولفت الانتباه
- التصرفات المتطرفة كالعدوانية التخريب

**ج. التأثيرات النفسية**

- تأخير النطق والاستيعاب اللفظي
- تأخر تطور الذكاء
- تدني التحصيل الدراسي
- إيذاء الذات
- الانتحار
- استخدام الكحول والمخدرات

## الفصل الثالث

## العوامل المؤدية إلى العنف والنظريات المفسرة له

### أولاً: العوامل المؤدية إلى العنف

تعد ممارسة العنف صورة من صور السلوك الإنساني التي يقدم عليها الأفراد في ضوء تصوراتهم لما يحيط بهم من ظروف ومشكلات تعترض حياتهم، وفي ضوء اتجاهاتهم نحو الآخرين ومعايير تفاعلهم مع الآخر.

وليس من اليسير تجاهل مظاهر العنف الواقعة على الأطفال بوصفها ممارسات معزولة عن الإطار الاجتماعي والثقافي المحيط بها.

ويمكن التمييز بين أربعة عوامل أساسية أخذت تنتشر في المجتمع حالياً، وجعلت من العنف الممارس على الأطفال أمراً مستساغاً عند الفاعلين في كثير من الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشونها.

وهذه العوامل هي :

*** عوامل تعود إلى الطفل:**

منها:

١- **عمر الطفل:** لعمر الطفل علاقة غير واضحة باحتمال تعرضه لسوء المعاملة والإهمال، وقد تتغير هذه العلاقة بتغير سوء المعاملة، فقد كان معدل الحالات المؤكدة لسوء معاملة وإهمال الأطفال في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٠ م مثلاً على أشده بين الأطفال الذين لم يبلغوا الثالثة من عمرهم، وخاصة الإهمال ويتناقص ذلك بتقدم العمر، على الرغم من أن عمر الطفل يؤهبة لسوء معاملة أو إهمال معين فالأطفال الأكبر قد يتعرضون للعنف الجسمي، والمراهقين قد يتعرضون لخطر العنف الجنسي وخاصة الإناث، أما الأطفال الرضع فيمكن أن يتعرضوا لمتلازمة الرضيع المرتج وفشل النمو غير العضوي.

٢- **الإعاقة:** الأطفال المصابين بإعاقة جسمية أو عقلية أو نفسية أكثر تعرضاً للعنف، ولكن مازال غير واضح ما إذا كانت الإعاقة سبباً للعنف أم نتيجة له. وبصورة عامة قد ترتفع

ممارسة العنف على الأطفال الذين يعدّهم أهلهم بأنهم بحاجة إلى رعاية خاصة أو مختلفين عن غيرهم مثل:

- الأطفال ذوي المشاكل الصحية أو بطيئي النمو.
- الأطفال غير المرغوبين.
- الأطفال كثيري الحركة.
- الأطفال ذوي الإعاقة.
- الأطفال ذوي الفشل الدراسي.
- الأطفال ذوي الأمراض المزمنة
- وتمثل صعوبات **التعلم** أحد أهم أسباب التعرض للعنف ضد الأطفال حيث تنتشر بنسبة كبيرة.

وقد يتعرض الأطفال المعاقين للعنف بسبب عدم قدرتهم على فهم أن السلوك المسيء هو سلوك غير مناسب، أو بسبب عجزهم عن الهرب أو الدفاع عن النفس في ظروف العنف. وقد تؤدي بعض العادات والمواقف والممارسات والمعتقدات الاجتماعية إلى تفاقم ظاهرة العنف ضد الأطفال المعاقين. فالمثل الشعبي يقول "الأعمى طبو مانك أكرم من ربو"

٣- **جنس الطفل المعتدى عليه:** ترى الدراسات أن واحداً من كل عشرة ذكور يتعرض للعنف، بينما تتعرض فتاة واحدة للعنف من كل ثلاث فتيات. أما الإناث فهن الأكثر تعرضاً للعنف الجنسي من الذكور لاسيما في حالات الاغتصاب ولكنهن لا يقمن بالتبليغ إما لأن الفاعل أحد أفراد الأسرة أو خوفا من الفضيحة.

٤- **عوامل ترجع إلى شخصية الطفل :**

- الشعور المتزايد بالإحباط .
- ضعف الثقة بالذات .
- طبيعة مرحلة البلوغ والمراهقة .
- الاعتزاز بالشخصية وقد يكون ذلك على حساب غيره والميل أحيانا إلى سلوك العنف.
- الاضطراب الانفعالي والنفسي وضعف الاستجابة للقيم والمعايير المجتمعية.

- تمرد المراهق على طبيعة حياته في الأسرة والمدرسة.
- الميل للانتماء إلى الشلل والجماعات الفرعية.
- غياب القدرة على مواجهة المشكلات بصراحة.
- غياب إشباع الأطفال لحاجاتهم الفعلية.

* **عوامل الأسرة:**

١ – **العوامل الاقتصادية:** على الرغم من أن معظم الفقراء لا يسيئون معاملة أطفالهم إلا أن الدراسات قد أكدت وجود علاقة بين تدني مستوى الدخل وممارسة العنف

فقد يكون لتدني مستوى المعيشة أو غياب فرص العمل أثر بارز في عنف رب الأسرة على أطفاله، فالفقر يولد التوتر نتيجة غياب القدرة على إشباع الرغبات والاحتياجات المادية والمعنوية بشكل متزن ودائم، وهذا التوتر يتحول بشكل أو آخر إلى أزمات عابرة أو مزمنة مما يدفع رب الأسرة إلى ممارسة بعض أنواع العنف نحو أطفاله ونحو زوجته أيضاً، بهدف تفريغ الشحنة الانفعالية المعبرة عن الخيبة والفقر والتشاؤم من هذه الحياة، ولما كان الطفل الطرف الأضعف داخل أسرته فمن الطبيعي أن يتلمس هذا العنف بأنواعه المختلفة سواء كان لفظياً أم نفسياً أم جسدياً مما يشكل في نهاية الأمر شريحة من الأطفال تحمل بين طياتها نزعة عنيفة للدفاع عن ذاتها طوراً والاعتداء على الآخرين طوراً آخر، وتجدر الإشارة إلى أن العنف على الطفل أو إساءة معاملته لا تعني أنها تقتصر على الأسر التي تعيش وضعاً اقتصادياً ضعيفاً، فيوجد أيضاً شريحة من الأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة والذين ينتمون إلى أسر غنية، وفي بداية الأمر قد يرد إلى فكر معظم الناس أن الطفل المنتمي إلى عائلة من الطبقة الغنية لا يتعرض للعنف من قبل والديه لعدم وجود أي سبب يدعوهم للعنف عليه وهذا لأنهم يعيشون في طبقة مرفهة من النواحي جميعاً، إلا أن هذا الاعتقاد قد يعتريه الشك لاسيما وإننا نجد في هذه الطبقة نوعين من الأطفال المساء معاملتهم، فنرى في النوع الأول ذلك الطفل المهمل تربيته من قبل أحد والديه أو كليهما لانشغالهم بأعمالهم التي قد لا تنتهي فهنا يكون الطفل محروماً من العطف والرعاية والحنان وهو بأمس الحاجة إلى ذلك في هذه المرحلة العمرية والذي يرى أنهم أغلى من الأشياء جميعها التي يمتلكها، بينما يتصف النوع الآخر من أطفال هذه الطبقة بأنهم أطفال يعانون من مشكلات نفسية وغير قادرين على

اتخاذ أي قرار بمفردهم، ومستعدين دائماً لممارسة ما يملى عليهم من الكبار: نجد هذا كله عندما يرى رب الأسرة في هذه الطبقة أطفاله ملكيةً خاصة كسائر الأشياء التي يمتلكها لذلك يقوم بتربيتهم تربية على أساس الملكية الخاصة هذه التربية التي تهمش الطفل وحقيقة احتياجاته والشكل المناسب لنموه.

**٢- العوامل الثقافية وعلاقتها بالعادات والتقاليد:**

فكلما كان المستوى الثقافي للأسرة منخفضاً لجأت هذه الأسرة إلى العنف على أطفالها وهذا يعود لغياب معرفتهم الكافية بالطرق السليمة في تربية أطفالهم، فعندما يقوم الطفل بتصرف خاطئ، تلجأ الأسرة إلى الضرب دائماً، وليس هذا فحسب بل يعتقد بعضهم أن تعليم الأطفال لن يجلب نفعاً أو فائدة خاصة، وإذا كان وضع الأسرة متدنياً نراهم يخرجونهم من المدارس أو لا يرسلوهم إليها أبداً فالعلم أصبح شبه عدو لهم يضر بأطفالهم بدلاً من أن ينفعهم وهذا له تأثير كبير على نفسية الطفل ومستقبله.

كما تسهم العادات والتقاليد في سلوك العنف على الطفل، لاسيما أن بعض هذه العادات تفرض على الرجل أن يمارس قدراً من الرجولة حسب مقتضيات هذه التقاليد فلا بد لقيادة أسرته، أن يمارس العنف والقوة. وهذا قد يكون المقياس الذي يمكن بوساطتة معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من الرجولة، وإلا فهو ساقط من عداد الرجال وهذه العادات تتناسب طرداً مع ثقافة المجتمع ولاسيما الثقافة الأسرية فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي كلما تضاءل أثر هذه العادات والتقاليد. (البصري، ٢٠٠١، ١٣٢)

وأخيراً يجب الإشارة إلى أن مقياس الثقافة في تربية الأطفال قد يختلف بين أسرة وأخرى، فنجد تارة بعض الأسر تقوم على تربية أطفالها استناداً إلى ثقافة معينة مثل الحوار والنقاش التي تراها هذه الأسر تربية حديثة، بينما نجد أسراً أخرى تنساق وراء العادات والتقاليد في عملية التربية بدافع الضغط الاجتماعي والتي تراها التربية المناسبة فتلجأ إلى الضرب والقسوة والعنف في التربية لأن هذا كله ينصب في مصلحة الأطفال.

وفيما يأتي بعض الأمثال الشعبية والتي تحبذ بشكل واضح للعنف في عملية تربية الطفل:

١) العصا من الجنة.

٢) ابن أربعة ربعوه، وإن ما قعد بالعصا أدبوه.

٣) من وفر العصا أفسد الولد.

٤) أدب ابنك وأحسن أدبه لا يموت ولا يقصر أجله. (بركات، ١٩٩٤، ٦٥)

**٣- الخلافات الزوجية**

إن الحياة العائلية الهادئة المستقرة والمريحة التي يسودها الحب والعطف والحنان لها الأثر الأكبر في حياة الأطفال وتكوين شخصيتهم، وإن من يصم آذانه عن صرخة أطفاله فإنه لا يدرك معنى الطفولة وأهمية المرحلة التي يعيشونها.

والخلافات الزوجية في الأسرة ظاهرة طبيعية تتوقف على قدرة الزوجين على خلق الأجواء الطبيعية، وقدرتهم على التكيف داخل أسرهم وهذا التكيف لا يحصل إلا إذا عرف كل من الزوجين المهمة الموكلة إليه داخل الأسرة فلا يكون تداخل المهام سبباً من أسباب الخلاف بل قد يستطيع الزوجان تحويل هذا الخلاف إلى نوع من التوافق والتعاون والتعاضد مما يؤدي إلى قوة الأسرة واستقرارها، ويبدو التوافق الأسري ضروريا في الأزمات التي تتعرض لها الأسرة أو قد تهددها.

ويعتمد تحقيق التوافق على مدى استعداد كل من الزوجين لمواجهة الأزمة ولا يكون ذلك مجدياً إلا بقوة العلاقات العاطفية الزوجية المستندة إلى مشاعر الحب والإقدام والانسجام، والتضحية، واعتبار مصلحة الأبناء ومستقبلهم أمراً أساسياً وهاماً ووضع ذلك فوق كل أمر آخر، مما يوفر شعوراً بالأمن والاستقرار والطمأنينة لأفراد الأسرة كافة.

ومع هذا فقد تقع الخلافات بين الزوجين وتأخذ أشكالا متعددة كلامية أو رمزية أو حركية، وبعضها يكون مشحوناً بالانفعالات التي لا تقف عند الحوار والنقد بل تتعداه إلى الكلام القاسي والجارح وأحياناً يصل إلى العنف الجسدي، وكثيراً ما يرى الأطفال هذه المشاحنات بين الولدين وينتابهم الخوف والقلق والحيرة، وقد ينحاز أحدهم باتجاه الأم وقد ينحاز الآخر مع الأب وقد يكره الأطفال سلوك الوالدين كليهما. وقد يتطور هذا الخلاف ليصل إلى خلافات

عاصفة تزعزع كيان الأسرة وتهدد بنيانها الذي قد ينهار في لحظة غضب، وتتحطم نفسيات الأطفال، وينتابهم القلق والضياع وعدم الثقة بالوالدين وبالآخرين، وينعكس هذا على ثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لها. ( بلان ، بركان، ٢٠٠٥، ٣٦)

**٤- غياب أحد الزوجين (الأب أو الأم):**

**١- غياب الأب:** من المشكلات التي تواجه الأسرة وتشكل نوعاً من أنواع العنف غير المباشر على الأطفال غياب أحد الزوجين، ولكن كيف يكون هذا الغياب شكلاً من أشكال العنف غير المباشر؟ الجواب يكمن في نقص الرعاية والإشراف الذي يسببه هذا الغياب. ويؤدي إلى تضاعف المهام على الأم مما يثقل كاهلها بكثرة الواجبات التي تقوم بها لسد الفراغ الذي تركه غياب الأب.

وإن خطورة غياب الأب عن البيت تعني غياب النموذج الذكري بالنسبة للطفل الذكر وذلك لأن وجود الطفل مع الأم يقلل من درجة الذكورة عند الطفل، ومن جهة أخرى فإن غياب الأب يؤثر على الدور الجنسي للأولاد حيث يشكل هذا الغياب عدم وضوح الدور الجنسي للأولاد والبنات ويكون بذلك أحد أسباب المشكلات والاضطرابات التي تترك أثارها على أبعاد شخصياتهم المختلفة.

وكذلك لوجود الأب ضرورة في التفاعل المباشر مع الطفل حيث يقوم معظم الآباء بحمل الصغير خلال الأشهر الأولى من عمره وإن طريقة الحمل حيث يكون الأب والطفل وجها لوجه مما يسمح بتطور العلاقة بين الطرفين. كما أن هناك أهمية لسلوك الأب في النمو الانفعالي والنفسي للطفل من خلال علاقة الأب مع الطفل.

إن وجود الأب يوفر الدعم العاطفي للزوجة مما ينعكس إيجاباً على علاقة الأم بالطفل.

كما أن الأسرة في وجود الأب تكون أكثر تعاونا وتماسكاً حيث يبدي الأب مشاركة في رعاية الأطفال مما يحد من ظهور السلوك المنحرف عند الأطفال.

٢- غياب الأم:

إن غياب الأم عن الأسرة لا يقل تأثيره وأهميته عن غياب الأب عنها، فهو يؤثر تأثيراً عاطفياً كبيراً على الأطفال داخل الأسرة، لأن الأم هي نبع الحنان والحب ومصدر الدفء والاستقرار لأطفالها ولأسرتها، إنها العمود الفقري للحياة داخل الأسرة فتحت جناحيها تحتضن أطفالها وترعاهم وتحقق لهم التوازن والصحة النفسية والجسمية.

يعدّ غياب الأم لفترة نوعاً من أنواع العنف غير المباشر على الأطفال. ففقدان الأم أو غيابها لفترة طويلة يؤثر على النمو النفسي والجسمي للطفل ويؤثر سلباً على سلوكه وعلاقته مع أقرانه ومجتمعه ، وقد تحصل مضاعفات واضطرابات في اللغة والوزن والذكاء وصعوبة التكيف، واضطرابات نفسية، كما أن غياب الأم عن أطفالها في السنوات الأولى من العمر يؤثر سلباً في مراحل حياتهم اللاحقة.

٣- انفصال الزوجين ( الطلاق):

إن انفصال الزوجين لا يقل خطورة وأهمية على الأطفال، ويعدّ نوعاً أخر من أنواع العنف غير المباشر عليهم لما يتركه من أثار نفسية، وسوء تكيف وتؤدي هذه المشاعر إلى ضعف الدافعية عند الأطفال مما يتركهم غرباء عن المجتمع الذي يعيشون فيه ومن هذه المشاعر التي يشعر بها الأطفال:

أ- القلق والاكتئاب والحزن والغضب:

دلت دراسات متعددة أن لطلاق الوالدين أثاراً سلوكية وعاطفية كبيرة على الأطفال وتكون هذه الآثار قوية عندما يحدث الطلاق أثنار سنوات ما قبل الدراسة، وفي دراسة تقيمية لأطفال أعمارهم من ٣- ٥ سنوات يسعى والدهم إلى الطلاق وجد ماكديرموت: ( إن أكثر من النصف قد أظهروا ردود فعل عاطفية وسلوكية شاذة لم تكن واضحة في السابق، وقد شملت ردود الفعل هذه: الحزن، الغضب، والاكتئاب، والانفصال العاطفي، وقام ريتشارد بدراسة توصل فيها إلى أن أبناء المطلقين يشعرون بالتمزق بين كل من الأم والأب بسبب الخلافات الدائمة بين الوالدين مما يؤثر على عواطف وشعور الأبناء بالاكتئاب النفسي والحزن الشديد. (ليمان، ١٩٩٨، ٨٧)

ب- السلوك العدواني:

أظهرت الدراسات أن أطفال المطلقين (٥ – ٦ ) سنوات أصبحوا قلقين ومزاجيين وعدوانيين، وقد أظهر ثلث هؤلاء الأطفال تقريباً اكتئاباً، كما أنهم أكثر عدوانية أثناء اللعب بالدمى من الأطفال الذين يعيشون في ظل رعاية والديهم.

ج- سوء التكيف: وجد ( يذرينجتون وكوس ) أن أطفال الوالدين المطلقين في سن ماقبل المدرسة عانوا من مشكلات تكيف مهمة خلال سنة بعد الطلاق، إلا أنه ومع السنة الثانية فإن أطفال البيوت التي وقع فيها الطلاق كانوا أفضل تكيفا من الأطفال الذين جاؤوا من بيوت سليمة لكنها تعاني من مستويات عالية من الخلافات الزوجية، وقد جرى تعرف عدد من العوامل المهمة في تحديد تكيف ارتباطات ذات دلالة بين مقدار العدوان المعبر عنه فيما بين الوالدين قبل الطلاق وبين تكيف الطفل بعد الطلاق بالنسبة للصغار فوق سن الثالثة، وقد كان الصراع الجسدي بين الوالدين هو العامل الأقوى في التنبؤ فيما بعد بسوء تكيف الطفل. وقد قيم (ولرشتاين) تكيف الأطفال بعد مرور عشر سنوات على الطلاق ووجد أن الأطفال الذين كانوا في مرحلة ما قبل المدرسة عند الطلاق كان لديهم القليل من الذكريات فيما يتعلق بتلك الأحداث، وفيما يتعلق بالتكيف العام فقد وجد ولرشتاين أن البنات اللواتي كن في مرحلة ما قبل المدرسة عند الطلاق حققن أفضل تكيف لهن بعد عشر سنوات، في حين حقق الأولاد الذين كانوا أكبر سناً عند الطلاق أضعف تكيفاً فيما بعد وبوجه عام فان أطفال ما قبل المدرسة كانوا أفضل تكيفاً بعد عشر سنوات على الرغم من أنهم أظهروا ضعف تكيف أولي عند حدوث الطلاق ، كما أن التواصل المنتظم مع الأب وغياب الغضب المزمن عند الوالدين والاضطراب النفسي للأم يرتبط بالتكيف الجيد للطفل مع واقعه الجديد. (ليمان، ١٩٨٨، ٦٧).

د- عدم الثقة بالآخرين:

يعيش الطفل بعد الطلاق في دوامة من الحرمان وعدم الاستقرار، فهو يحب والديه ويشعر بالحاجة إلى حنانهما وحبهما معا، ولكن نلاحظ أن الطفل ينحاز لأحد الوالدين على حساب الأخر، ويشعر بالحقد والكراهية لأحدهما أوكليهما، وينعكس هذا على سلوكه ويشعر بعدم الثقة بالنفس وبالوالدين وبالأشخاص الآخرين، وكل هذا عنف وضغط نفسي يؤثر في هذا

الطفل الذي لا يملك من أمره شيء.

ه- الضغوط النفسية:

إن أبناء المطلقين أكثر تأثراً بالضغوط النفسية والأسرية من غيرهم، حيث يشعر الطفل بالحيرة والتمزق بين الأم والأب بسبب الصراع القائم بينهما، وأسوأ ما في الطلاق هو الوضع الذي يقوم به أحد الوالدين بحرمان الآخر من رؤية الأبناء بقصد الحقد والإيذاء حيث تظهر الآثار السيئة نتيجة لذلك، والذي يؤدي إلى الاضطرابات النفسية والجنوح والانحراف، ونذكر مثالاً بسيطاً ولكنه مؤثر بعد حصول طلاق بين زوجين والطفل في حضانة أمه، ذكره الدكتور جوهر سعد في كتابه نحن وأطفالنا يقول :" كان يبكي بهدوء في الزاوية، ويتململ في الفراش، ويتألم بصمت وبعد عدة أيام قال لأمه : هل تعرفين يا أمي؟ دعي أبي يعود إلى البيت، دعيه يجلس على الأريكة، ويقرأ الجريدة، وإذا لم يكن لديه الوقت ليلاعبني فلا بأس، أنا سأتحمل، دعيه يعود إلينا فقط. ( سعد، ١٩٩٧، ٨٧) .

وهنا نؤكد أن واجب كل أم أو أب مطلق أن يتكيف مع واقع الطلاق بعد حصوله، وأن لا ينعكس هذا على الأولاد، والامتناع عن استخدام الأطفال كوسيلة لتنفيذ الحقد والإيذاء للطرف الأخر، لأن استخدام الطفل كسلاح ضد الأخر يؤذي الطفل قبل أن يؤذي الخصم.

**- ثقافة الزوجين:**

الآباء جميعاً يريدون لأطفالهم مستقبلا باهراً ونجاحات مطردة في هذه الحياة وعلى مختلف الأصعدة وهم لا يدخرون جهداً في سبيل الوصول إلى هذه الغاية ولكن كيف السبيل إليها وهم يعتقدون أنهم قد فعلوا ما بوسعهم ؟ ألم يقدموا له المأكل والمشرب والنظافة والرعاية ؟ وهذا كل شيء والباقي على الله أي تابع لأسباب لايملكون لها تبديلاً ، مثل: الحظ والعوامل الوراثية وغيرها، غير أن الحقيقة غير ذلك تماما، فالآباء الذين لا يقدمون لأطفالهم سوى المأكل، والمشرب، والرعاية الصحية على سبيل المثال. لا يقدمون إلا الشيء القليل وذلك لأن الطفل ليس حيوانا أليفا نعتني بمأكله، ومشربه، ومسكنه، ونظافته، وصحته لكي يبقى على قيد الحياة، إنه إنسان له أحاسيس ومشاعر مثله في ذلك مثل الكبار، وهو يملك الإمكانات والاستعدادات العضوية والنفسية كافة التي ينبغي تعهدها بالرعاية والتطوير لإعداد الطفل الإعداد الكافي لخوض غمار الحياة، وهنا لابد لنا حتى نحقق ما نريد أن يكون الآباء على قدر

عال من الثقافة التربوية في التعامل مع أطفالهم، ولكي تتم عملية تنظيم التربية تنظيماً يضمن اختصار مدة العبور من مرحلة إلى مرحلة لاحقة ولابد من فهم المراحل التي يمر بها الطفل ومعرفة قوانين النمو العقلي والجسدي. إن الإلمام بمراحل التطور الجسدي والعقلي لدى الطفل والطرائق الواجب استخدامها في تربيته يؤدي إلى نتائج طيبة.

**- سلوك الوالدين وعلاقته بمشكلات الأطفال النفسية :**

قد يكون لسلوك الوالدين أثر كبير في المشكلات النفسية التي يتعرض لها الطفل، فإما أن يكون هذا السلوك إيجابياً يساعد الأطفال على التخلص من مشاكلهم وإما أن يكون هذا السلوك سلبياً يترك أثره في الأطفال، وقد يأخذ سلوك الوالدين أحد الاتجاهات الآتية:

١- التسلط : يعني زيادة سيطرة الوالدين على الطفل والتدخل في كل كبيرة أو صغيرة من شؤونه ، فينشأ الطفل ضعيف الشخصية، ولديه استعداد كبير للإصابة بالمشاكل النفسية.

٢- الإفراط في الحماية : ويعني ذلك القيام بكل واجبات الطفل والاستجابة الفورية لكل ما يريد، فينشأ ضعيف الثقة بنفسه.

٣- النبذ والإهمال: وفيه يهمل الطفل ويترك دون إثابة، أو تشجيع في حالة النجاح، أو دون عقاب وتهديد في حالة الفشل.

٤- التدليل: وفيه يتراخى في معاملة الطفل وتربيته، ويستجاب لكل ما يريد، فينشأ الطفل خائفاً متردداً.

٥- التذبذب والاضطراب : فالعمل الذي يثاب عليه الطفل من الممكن أن يعاقب عليه وهنا ينشأ الطفل شديد التناقض، دائم القلق، لا يستطيع التمييز بين الصواب والخطأ.

٦- التمييز بين الأولاد: وتترتب عليه الغيرة والكراهية، وحب الانتقام، وكل هذه الاتجاهات ضارة بشخصية الطفل، ومن الأفضل الاتجاه الذي يمثل الوسطية والاعتدال الذي نستمده من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في قوله: " من لا يرحم لا يرحم " فلا شك أن الرحمة إذا دخلت قلب الوالدين فإنها ستفيض على أولادهما، فينشؤون متراحمين.

- عمر الأم:

الأمهات الصغيرات أكثر عرضة لإساءة معاملة أطفالهن، وفي دراسة تمت في كندا على مدار عشر سنوات وجد أن ٩٥% من الأمهات اللواتي أعطين تقارير لمؤسسات رعاية الأطفال عن إساءة أو إهمال أطفالهن كانت أعمارهم دون العشرين، وتوضح هذه النتيجة أن الأمهات الصغيرات السن، اللاتي طلقن أو انفصلن عن أزواجهن واللواتي يفتقدن إلى المساندة الأسرية والاجتماعية هن عرضة للقيام بإساءة معاملة أطفالهن، وأغلب الوالدين الذين وجهت لهم تهمة الإهمال كانوا أمهات يعيشون بمفردهن مع الطفل دون وجود معيل آخر.

ولكن عمر الأم بمفرده قد لا يشكل خطورة إلا إذا اقترن بعوامل أخرى مثل: فقدان الدعم الاجتماعي، وارتفاع مستوى الكرب، وانخفاض المستوى الاقتصادي... إلخ.

- **الاضطراب النفسي للوالدين:**

عندما بدأ المتخصصون يكتبون عن أسباب سوء معاملة الأطفال اعتقدوا أن الآباء الذين يسيئون معاملة أطفالهم يعانون من مشكلات انفعالية ونفسية تؤدي بهم إلى إيذاء أطفالهم. ولكن في الواقع لا توجد صورة واضحة عن خصائص الأشخاص الذين يمكن عدهم آباء يسيئون المعاملة تماماً.

سمات الشخصية التي تمارس العنف:

لا يوجد نموذج واضح لخواص الشخصية المؤهلة لممارسة العنف والإساءة والإهمال، ولكن يكثر تواتر بعض الخواص عند من يقومون بذلك نذكر منها:

١- صورة سلبية ومشوهة للذات.

٢- سطحية الانفعالات.

٣- ضعف الروابط الانفعالية مع الآخر.

٤- الافتقار إلى الحب والرعاية.

٥- الإحساس بفقدان الأمن.

٦- السلبية في حل المشكلات.

٧- الانسحابية من المواقف دون إيجاد حلول للمشكلة.

٨- تفضيل الحلول العدوانية.

٩- ضعف ضبط النزوات.

١٠- وجود السيكوباتية بسماتها العدوانية.

١١- ثنائية الإدراك وازدواجية الشخصية بين الرغبة في الاعتماد والرغبة في التدمير.

١٢- مشاعر الاضطهاد والحساس بالظلم.

١٣- الاعتقاد بمركز ضبط خارجي" أي أن الأحداث تتقرر بالمصادفة أو من خلال قوى خارجية ليس للشخص سيطرة عليها".

١٤- إن الأمهات اللواتي يفتقدن إلى الرضى في علاقتهن الزوجية أكثر استخداما للعنف.

١٥- إساءة استخدام الكحول والعقاقير.

- **تاريخ الوالدين من إساءة المعاملة لهم في الصغر:**

قد يصدق المثل القائل نحن نربي أولادنا على ما تربينا عليه، فالآباء الذين أسيئت معاملتهم عندما كانوا صغاراً أكثر ميلاً لإساءة معاملة أطفالهم وتعرف هذه الظاهرة. بانتقال العنف عبر الأجيال، والفكرة الأساسية هنا أنه إذا أساء الأب معاملة ابنه فإن هذا الابن سوف يسيء معاملة أولاده، ولكن ليس من الضرورة أن يحدث ذلك في الحالات كلها، وليس من الضرورة أن كل طفل يشب وهو يرى أن والده يسيء معاملة والدته أن يسيء هو الآخر معاملة زوجته. فقد تتداخل عوامل أخرى توقف العجلة الدائرة أو تكسر الحلقة المفرغة كالتعليم، أو تغير المستوى الاقتصادي الاجتماعي، أو اختلاف طباع الأبناء أو الزوجة عن طباع الأب أو الأم إلى الأفضل، أو غيرها من العوامل، والكثير من الناس لا يحب أن يذيق أولاده ما تجرعه هو من مرارة الحرمان، أو الفقر، أو سوء المعاملة في الصغر. (عبد الرحمن، ١٩٩٩، ١٣٨)

- **تعاطي الكحوليات والمخدرات:**

أشارت منظمة الصحة العالمية في تقريرها عام ١٩٩٢ م أن ٩٧ %من حالات العنف داخل الأسرة تحدث عن طريق شخص مدمن. كما وجد كذلك شيوع إساءة معاملة الأطفال في الأسر التي يتناول فيها الآباء الخمور أو يتعاطون المخدرات.

وفي مصر أجريت دراسة عام ١٩٩٧ م تبين فيها أن أطفال المدمنين أكثر عرضة لت رك الدراسة خاصة الفتيات لحاجتهن إلى كسب قوت يومهن أو للعناية بأخواتهن أو للعمل في سن صغيرة، أو يجبرن على احتراف البغاء.

فالإدمان يؤثر على الأداء العقلي والمحاكمة عند الوالد المدمن، كما يؤثر على قدرت ه عل ى حماية أطفاله، فقد يهمل احتياجات أطفاله لينفق النقود على الكحول والمخدرات، وقد يت ورط بأفعال إجرامية تخاطر بصحة أطفاله وسلامتهم، إضافة إلى أن الإدمان قد يؤثر على ط رق تربية الأطفال وعلى اختيار الوالد لطرق تأديبهم، كما أن تعاطي الوالدة للكحول أثناء الحم ل يؤثر سلباً على تطور الجنين وقد يولد بعض الأطفال مصابين بمتلازمة الجنين الكحولي.

وقد يترافق الإدمان بالعديد من المشاكل الأخرى مما يجعله يشكل تحدياً كبيراً أمام مواجه ة المشكلة.

- **بنية الأسرة:**

بينت الدراسات الغربية أن احتمال استخدام العنف يزداد كلما ازداد عدد أف راد الأس رة القاطنين في المنزل نفسه، ويتعرض الأطفال الذين يعيشون مع أحد الوالدين فقط للعن ف أكثر من الأطفال الذين يعيشون في رعاية كلا الوالدين، بسبب كثرة الضغوط الملقاة على الوالد إذا كان يعيش مع الأطفال لوحده، كما أن الأطفال الذين ينتقلون للعيش مع آخ رين مثل: أم الأم، أو أخت الأم، أو الزوج الثاني للأم، يكونون أكثر تعرضاً للعنف.

*** عوامل المدرسة:**

يتمثل العنف المدرسي بسلسلة من العقوبات الجسدية والمعنوية المستخدمة في تربية الأطف ال التي تؤدي بهم إلى حالة من الخوف الشديد والقلق الدائم، وإلى نوع من العطالة النفسية الت ي تنعكس سلباً على مستوى تكيفهم الذاتي والاجتماعي، ويتم العنف المدرسي، باستخدام الكلمات الجارحة واللجوء إلى سلسلة من مواقف التهكم والسخرية والأحكام السلبية إلى ح د إذ زال العقوبات الجسدية المبرحة بالطفل، ويتمثل العقاب الجسدي المتبع ف ي المدرس ة بالض رب بالعصي والحبال والمساطر واللطم والصفع.

كما يتضمن العنف المدرسي العنف النفسي، المتمثل بإيقاف الطفل خلف الب اب أو مواجه ة وجه الطفل للحائط والوقوف على قدم واحدة، إضافة لسب الطفل وشد تمه، والاس تهزاء ب ه

والسخرية منه، وعدم إعارته أي اهتمام بما يقوم به من نشاطات وأعمال حتى لو كان ما يقوم به مهماً جداً

وقد يلجأ بعض المعلمين لاستخدام العقاب بالواجبات المدرسية، أي إرغام الطفل على كتابة كلمة أو فقرة أو جملة عشرات أو مئات المرات.

وما يعزز استخدام الإكراه والعنف المدرسي، الاعتقاد بأنه السلوك الأسهل في ضبط النظام والمحافظة على الهدوء، ولا يكلف الكثير من العناء والجهد.

وبما أن الهدف من التربية عملياً هو تحقيق النمو والتكامل والإزدهار في شخصية الإنسان، فإن الطفل ينظر إلى نفسه وفقاً لنظرة الآخرين إليه، وتقييمهم له.

من هنا فإن العقوبة الجسدية والمعنوية تمثل عوامل هدم وتشويه للشخصية عند الأطفال، بالإضافة إلى فقدان الثقة بالذات وانعدام المسؤولية وتعمل على تعطيل طاقات العقل والتفكير والإبداع لديهم.

والقوانين الناظمة للعمل التربوي في التربية الحديثة تمنع استخدام الضرب والعنف في المدارس، وعلى الرغم من ذلك فإن بعض المعلمين وبتأثير من خلفياتهم الثقافية والتربوية يلجؤون إلى أسلوب العنف في تعاملهم مع التلاميذ. والأبحاث التربوية المعنية بدراسة العلاقة التربوية بالمدرسة تؤكد بأن المعلم المتسلط هو المعلم الذي يتحقق لديه مستوى الكفاءة العلمية والتربوية معاً، لكن هذه النظرة في الوقت الحاضر أصبحت خاطئة فالمعلم الديمقراطي هو المعلم المتمكن والمؤهل وهو وحده الذي يستطيع أن يعتمد على الحوار الموضوعي في توجيه طلابه وتعليمهم، دون اللجوء إلى العنف. فالمعلم الذي يستخدم الضرب والكلمات النابية يشوه البيئة النفسية للطالب، والمدرسة عندما تتبع هذه الأساليب من عنف وإكراه وإحباط إزاء التلاميذ تكون مؤسسة لتدمير الأجيال وإخفاقهم في كل المجالات.

**وللعنف المدرسي عوامل متعددة نذكر منها:**

**- عوامل سلوك العنف التي ترجع إلى مجتمع المدرسة ومنها:**

- ضعف اللوائح المدرسية، وعدم وضوح القوانين وقواعد المدرسة، حدود غير واضحة لا يعرف الطالب بها حقوقه ولا واجباته.

- زيادة الكثافة في المبنى المدرسي وفي الصفوف.
- نقص الأنشطة المدرسية.
- لاتسمح المدرسة للطلاب بالتعبير عن مشاعرهم وتفريغ عدوانيتهم بطرق سليمة.
- الإدارة المتسلطة.

**-عوامل سلوك العنف التي ترجع إلى المدرسين ومنها:**

١ . اعتقاد بعض المعلمين بأن ضرب التلاميذ وعقابهم نفسياً ومعنوياً، لاسيما التلاميذ كثيرو الحركة، هو الطريقة السهلة لسكوتهم وتهدئتهم.

٢ . ادعاء بعض المعلمين أن أولياء أمور التلاميذ يأتون إلى المدرسة ويطلبون منهم ضرب أبنائهم.

٣ . الأفكار الخاطئة عند بعض المعلمين، حيث يعتقدون أن الأطفال الذين يأتون من أسر فقيرة اعتادت على الضرب لا ينضبط سلوكهم بالحب، والتوجيه، والإرشاد، وإنما يتم عن طريق الضرب وأساليب أخرى.

٤ . الضغوط النفسية والإدارية والتعليمية والاقتصادية التي يتعرض لها المعلمون، قد تكون من العوامل التي تجعلهم يفرغون ما يعانون من غضب، نتيجة ما يتعرضون له من ضغوط على تلاميذهم وقد يستخدم معلمون الضرب كرد فعل عكسي لإسقاط عدوانية دفينة منذ الصغر نتيجة لما وقع عليهم من ضرب سواء من معلميهم أو من أولياء أمورهم.

٥ . بعض المعلمين يستخدمون الضرب كوسيلة للضغط على التلاميذ للحصول على دروس خصوصية.

٦ . بعض المعلمين يستخدمون الضرب كوسيلة لرفع مستوى العملية التعليمية وزيادة تحصيل التلاميذ لاعتقادهم أن الشدة في التعامل مع التلاميذ ستؤدي بهم إلى زيادة اهتمامهم بدروسهم.

٧. عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ من حيث قدراتهم سواء في الصف الواحد أو في الصفوف المختلفة.

٨. تمييز المعلم بين التلاميذ.